بحث عن

سورة لقمان

المادة : ....

عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعدّ سورة لقمان من السور المكية التي تتميز بأسلوبها التربوي الرفيع، حيث تُقدم نموذجًا فريدًا لوصايا لقمان الحكيم لابنه، وهي وصايا جامعة وشاملة تُؤسس لمنهج تربوي قويم يهدف إلى بناء جيل مؤمن وقويم الأخلاق. تتناول السورة قضايا أساسية في العقيدة والأخلاق والسلوك الاجتماعي، بدءًا من التأكيد على وحدانية الله ونبذ الشرك، مرورًا بأهمية بر الوالدين وشكر النعم، والتحذير من الكبر والغرور، والحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر، وصولًا إلى بيان علم الله الشامل وقدرته المطلقة. سورة لقمان ليست مجرد سرد لقصة لقمان ووصاياه، بل هي دعوة للمسلمين للاقتداء بهذا النموذج التربوي الحكيم في تربية أبنائهم وبناء مجتمعاتهم على أسس إيمانية وأخلاقية متينة. إن تدبر آياتها والعمل بتوجيهاتها يُسهم في بناء أفراد صالحين وأسر مستقرة ومجتمعات فاضلة.

التعريف بسورة لقمان وأهميتها

سورة لقمان هي السورة الحادية والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مكية نزلت بعد سورة الزمر وقبل سورة سبأ. سُميت بهذا الاسم لورود ذكر "لقمان" فيها في الآية الثانية عشرة: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}. ويُعرف لقمان بالحكمة والصلاح، وقد آتاه الله الفهم والعقل الراجح.

تكمن أهمية سورة لقمان في عدة جوانب:

- **تقديم نموذج تربوي حكيم:** تُعرض السورة وصايا لقمان لابنه كمنهج تربوي قويم.
- **التأكيد على أهمية التوحيد ونبذ الشرك:** تبدأ وصايا لقمان بالتحذير من الشرك.
- **الحث على بر الوالدين وشكر النعم:** تُبين السورة فضل الوالدين وتأمر بشكر الله على نعمه.
- **التحذير من الكبر والغرور:** تُنبه إلى خطورة التكبر والتعالي على الناس.

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر:** تُعد هـذه من الأسس الأخلاقية للمجتمع المسلم.
- **بيان علم الله الشـامل وقدرتـه المطلقـة:** تُـذكر المـؤمن بعظمة الله وعلمه بكل شيء.
- **فضل قراءتها:** وردت بعض الآثار التي تُشـير إلى فضـل قـراءة هذه السورة والتدبر في معانيها.

قصة لقمان الحكيم ووصاياه لابنه

تُركز سـورة لقمـان بشـكل أساسـي على وصـايا لقمـان الحكيم لابنـه، وهي وصايا قيمة تحمل في طياتها أسس التربية الصالحة:

- **الوصية الأولى: التوحيد ونبذ الشرك:** {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُـوَ يَعِظُـهُ يَـا بُنَيَّ لَا تُشْـرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان: 13). تبدأ الوصايا بأهم قضية وهي التوحيـد الخـالص للـه ونبذ الشرك الذي هو أعظم الذنوب.
- **الوصية الثانية: بر الوالدين:** {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْـهُ أُمُّهُ وَهْنًـا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَـالُهُ فِي عَـامَيْنِ أَنِ اشْـكُرْ لِي وَلِوَالِـدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (لقمان: 14). تُبين الآية فضل الأم ومعاناتهـا وتـأمر بشكر الله ثم شكر الوالدين.
- **الوصية الثالثة: علم الله الشامل:** {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَـخْرَةٍ أَوْ فِي السَّـمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَـأْتِ بِهَـا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيـفٌ خَبِـيرٌ} (لقمـان: 16). تُرسـخ هـذه الوصية يقين الابن بعلم الله الشامل وإحاطته بكل شيء.
- **الوصية الرابعة: إقامة الصلاة:** {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ} (لقمان: 17). الصـلاة هي الـركن الثـاني من أركـان الإسـلام وهي عمـود الدين.
- **الوصية الخامسة: الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكـر:** {وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (لقمان: 17). هـذه مسـؤولية اجتماعية هامة للمحافظة على صلاح المجتمع.

- **الوصـية السادسـة: الصـبر على الأذى:** {وَاصْـبِرْ عَلَى مَـا أَصَـابَكَ إِنَّ ذَلِـكَ مِنْ عَـزْمِ الْأُمُـورِ} (لقمـان: 17). الصـبر على الابتلاءات والأذى من صفات المؤمنين.
- **الوصية السابعة: التواضع والنهي عن الكـبر:** {وَلَا تُصَـعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} (لقمان: 18). تُحذر هذه الوصية من التكبر والتعـالي على الناس.
- **الوصية الثامنة: الاعتدال في المشـي وخفض الصـوت:** {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِـيرِ} (لقمـان: 19). تُعلم هـذه الوصـية الأدب في المشـي والكلام.

تحليل هذه الوصايا يُظهر أنها تُغطي جوانب أساسية في حيـاة المسـلم من العقيدة والأخلاق والعبادات والسلوك الاجتماعي، وهي منهج تربوي شامل لبناء شخصية إسلامية متكاملة.

الإشارات إلى عظمة الله وقدرته في الكون

تتضمن سورة لقمان إشارات عديدة إلى عظمة الله وقدرته في الكون كدلائل على وحدانيته واستحقاقه للعبادة:

- **خلق السماوات بغير عمد:** {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِـيَ أَنْ تَمِيـدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَـا مِنْ كُـلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَـا مِنْ كُـلِّ زَوْجٍ كَـرِيمٍ} (لقمـان: 10).
- **تسخير الشمس والقمر:** {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَـا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَـا فِي الْأَرْضِ وَأَسْـبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَـهُ ظَـاهِرَةً وَبَاطِنَـةً} (لقمان: 20).
- **إنزال الغيث وإنبات الأرض:** كما في الآية العاشرة.

- **خلق الإنسان ومراحـل حياتـه:** {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَـلْ مِنْ شُـرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَـلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (لقمان: 25).
- **علم اللـه بـالغيب:** تختتم السـورة ببيـان اختصـاص اللـه بعلم الغيب في خمسة أمور لا يعلمها إلا هو.

هذه الآيات تُـذكر بقـدرة اللـه وعظمتـه وتـدعونا إلى التفكـر في خلقـه والإيمان به وحده.

التحذير من اتباع الهوى والجدال بالباطل

تحذر سورة لقمان من اتباع الهوى والجـدال بالباطـل بغـير علم وهـدى وكتاب منير، وذلـك في قولـه تعـالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَـادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّبِـعْ مَـا أَنْـزَلَ اللَّهُ قَـالَ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْـهِ آبَاءَنَـا أَوَلَـوْ كَـانَ الشَّـيْطَانُ يَـدْعُوهُمْ إِلَى عَـذَابِ السَّعِيرِ} (لقمان: 20-21).

تُبين هذه الآيات خطـورة الجـدال في أمـور الـدين بغـير علم صـحيح أو هداية من الله أو دليل واضح من الكتاب، كما تُحـذر من التعصـب للآراء الموروثة دون تدبر أو تفكـر. هـذا التحـذير يُوجـه المـؤمن إلى ضـرورة التمسك بالعلم الصحيح والوحي الإلهي في فهم الدين والدعوة إليه.

خامسًـا: الأثـر الـتربوي والأخلاقي لسـورة لقمـان في بنـاء جيل مؤمن وقويم

تُحدث سورة لقمـان أثـرًا تربويًـا وأخلاقيًـا عميقًـا في بنـاء جيـل مـؤمن وقويم من خلال:

- **تأسيس العقيدة الصحيحة:** تبدأ الوصايا بالتوحيد ونبذ الشـرك كأساس للإيمان.
- **غرس قيم الاحترام والبر:** التأكيـد على بـر الوالـدين وشـكر النعم.
- **تنميـة الـوعي بعلم اللـه وقدرتـه:** تـذكير الأبنـاء بعلم اللـه الشامل وإحاطته بكل شيء.
- **الحث على أداء العبادات:** الأمر بإقامة الصلاة.

- **تعزيز المسؤولية الاجتماعية:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **تنمية قوة التحمل والصبر:** الوصية بالصبر على الأذى.
- **غرس قيم التواضع والاعتدال:** النهي عن الكبر والأمر بالاعتدال في المشي وخفض الصوت.
- **التحذير من اتباع الهوى والجهل:** التوجيه نحو التمسك بالعلم الصحيح.

إن الاقتداء بنموذج لقمان الحكيم في تربية الأبناء وتضمين هذه الوصايا في المناهج التعليمية يُسهم في بناء جيل مسلم واعٍ وقويم الأخلاق ومستقيم العقيدة.

خاتمة

، تُعدّ سورة لقمان منهجًا تربويًا قويمًا ومصدرًا للحكمة والعبر. إن وصايا لقمان لابنه تُقدم لنا نموذجًا فريدًا لكيفية بناء جيل مؤمن وقويم الأخلاق من خلال غرس العقيدة الصحيحة، وتعزيز القيم النبيلة، وتنمية الوعي بعظمة الله، والتحذير من الرذائل. كما تُذكرنا السورة بعظمة الله وقدرته في الكون وتدعونا إلى التفكر في آياته. إن تدبر آيات سورة لقمان والعمل بتوجيهاتها وتطبيق وصاياها في تربية أبنائنا ومجتمعاتنا هو السبيل لبناء أفراد صالحين وأسر مستقرة ومجتمعات فاضلة تسعى لرضوان الله. فلنحرص على قراءة هذه السورة المباركة بتدبر وتفكر لنستنير بهديها ونعمل بما فيها من توجيهات قيمة لبناء جيل المستقبل.